العَينُ البَاصِرَةُ بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي

إعداد

أ. ولاء شحاته محمد إبراهيم
باحث ماجستير في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د. محمدمحمود أبوعلى

أستاذ النقد والبلاغة بقسم اللغة العربية
كلية الآداب– جامعة دمنهور

أ.د.مروة شحاته الشقرفي
أستاذ الأدب الأندلسي بقسم اللغة العربية
كلية الآداب– جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الاداب - جامعه دمنهور -
العدد (٦٥)- الجزء الأول - ٢٠٢٥

العَينُ البَاصِرَةُ بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي

أ. ولاء شحاته محمد إبراهيم
أ.د. محمد محمود أبوعلى
أ.د.مروة شحاته الشقرفي

مُلخَّص

يدور البحث حول (العَينُ البَاصِرَةُ بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) ، وَتُعَدُّ العُيُونُ مِنْ أَعْظَم نِعَمِ اللهِ عَلَينَا ، وَهِيَ أَدَاةُ التَّوَاصُلِ مع أفراد المجتمع ، وَالتَّمَتُّعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ الوَاسِعَةِ ، وَالنَّظَرِ إلى الأُفُقِ ، كما أن للعين القدرة على التعبير عَمَّا يجيش في النفس الإنسانية من مشاعر ؛ فإنَّ لَحْظَ العَينِ أبلغُ من الكلمات .

وقد آثرتُ هذا الموضوع ؛ لِمَا له من أهمية ؛ حيث إنه يتيح التعرُّف إلى دور العين عضو الأبصار في الشعر الحديث ، لا سِيَّمَا في اتجاهين : الاتجاه الكلاسيكي الذي يُعْنَى بالمضمون ، ويحرص على الشكل التقليدي للقصيدة العربية ، متمثلاً في أمير الشعراء أحمد شوقي ، والاتجاه الرومانسي ، الذي يهتم اهتمامًا كبيرًا بعلاقة الشعر بالوجدان ، كما يُغَلِّب الذاتية ، ويمثله إيليا أبو ماضي .

ولهذه الدراسة أهميةٌ ؛ حيث إنها تعرض كيفية توظيف كِلا الشاعرين للعين عضو الإبصار في قصائدهما في أغراض متعددة ، موضحًا كيف اختلف الاستخدام الكلاسيكي عن الاستخدام الرومانسي للعين .

ويهدف هذه البحث إلى رصد (العَين البَاصِرَة بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) ، والكشف عن غِنَى التجربة الشعرية والإنسانية للشاعرين ، ودراسة الأبعاد الجمالية لوصف العين الباصرة عندهما .

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

فالتمهيد يتناول : العَين البَاصِرَة في المعاجم العربية ، ونبذة عن حياة أحمد شوقي ، ونبذة عن حياة إِيلِيَا أَبو مَاضِي .

أمَّا البحث فعنونته بـ (العَين البَاصِرَة بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) ، وانقسم إلى مبحثين : المبحث الأول : العَين البَاصِرَة في شعر أحمد شوقي ، وقد تناول وصف العين الباصرة فى عدة مواضع فى ديوان شوقي مع تحليل تلك الأبيات ، والمبحث الثاني : العَين البَاصِرَة في شعر إيليا أبو ماضي ، وقد تضمن نماذج من شعر العين الباصرة فى شعر إيليا أبو ماضي مع تحليل تلك النماذج .

وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي خرج بها البحث .

Summary

The research revolves around (the the eye of wisdom in Shawqi and Elia Abu Madi's poetry), and the eyes are considered one of God's greatest blessings, and they are a tool for communicating with members of society, enjoying the beauty of broad nature, and looking at the horizon.The eye also has the ability to express the feelings raging in the human soul. The eye's expressions are more inspiring than words.

I have selected this topic because of its importance, as it allows us to learn about the role of the eye, the organ of sight, in modern poetry, especially in two directions. The first direction is the classical direction, which is concerned with content, and is keen on the traditional form of the Arabic poem The father of this movement is the prince of poetry,Ahmed Shawqi. The second movement is the romantic one, which pays great attention to the relationship of poetry with conscience where subjectivity prevails. Simultaneously, this movement is represented by Elia Abu Madi..

The significance of the study appears clearly as it shows how both poets used the eye, the organ of vision, in their poems for multiple purposes, explaining how the classical use differed from the romantic use of the eye.

This research aims to monitor (the eye of wisdom in the poetry of Shawqi and Elia Abu Madi, to reveal the richness of the poetic and human experience of the two poets, and stop study the aesthetic dimensions of describing their eye of wisdom. .

The research includes an introduction, an introduction, two chapters for the review of the literature and the analysis, and a conclusion as follows:

The introduction discusses the eye of wisdom. in Arabic dictionaries, an overview of the life of Ahmed Shawqi, and an overview of the life of Elia Abu Madi.

The research is entitled : The Eye of Wisdom in the Works of Shawqi and Elia Abu Madi,

The search is divided into two sections. The first section is entitled: The Eye of Wisdom in Ahmed Shawqi's poetry and deals with the description of the Eye of Wisdom in several places in Shawqis' collection and analysis of those verses. The second section is entitled: The Eye of Wisdom in Elia Abu Saadi's poetry and it includes examples of the eye of wisdom in the poetry of Elia Abu Madi, in addition to an analysis of these examples.

The research ends with a conclusion that includes the most prominent results that emerged from the research.

المُقَدِّمَة :

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ والشُّكْرُ فِي الأُولَى والآخِرَة ، ولَكَ الحمدُ والشُّكْرُ مِنْ قَبْل ومِنْ بَعْد حمدًا كثيرًا مِلْءَ قُلُوبِنَا ومِلْءَ السَّمَاءِ والأَرْضِ .

وبعدُ ؛ فقد خلَقَ اللهُ العَينَ لِنَرَى بِهَا مَلَكُوتَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ ؛ فهي الصلة بين الإنسان وعالَم الضِّيَاء والنُّور ، وهي مُحَاطَة بالأجفان ، والأهداب .

وَتُعَدُّ العُيُونُ مِنْ أَعْظَم نِعَمِ اللهِ عَلَينَا ، وَهِيَ أَدَاةُ التَّوَاصُلِ مع أفراد المجتمع ، وَالتَّمَتُّعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ الوَاسِعَةِ ، وَالنَّظَرِ إلى الأُفُقِ ، كما أن للعين القدرة على التعبير عَمَّا يجيش في النفس الإنسانية من مشاعر ؛ فإنَّ لَحْظَ العَينِ أبلغُ من الكلمات .

وغيرُ خَافٍ أنَّ العَينَ البَاصِرَةَ تُسَاعِدُ الإنْسَانَ عَلَى رُؤْيَةِ عَالَمَهُ ، وتُيَسِّرُ له الوُصُولَ إِلَى الحَقَائِقِ ؛ حيث تحمل معاني متعددة ترتبط بالبصر والرؤية والإدراك .

إن العيونَ في الشعر العربي ليست مجرد وسيلة لوصف الجمال الخارجيّ ، أو وسيلة للتواصل البصريّ بين المُحِبّ والمحبوبة ، بل هي أداةٌ رمزية غَنِيَّة بالمعاني والدلالات .

لقد تَفَنَّنَ الشُّعَرَاءُ فِي وصف العيون ، وأفعالها ، وتأثيرها ، وإيحاءاتها ، وألوانها ، بِشَتَّى الأَسَالِيبِ ، عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَالأَزْمَانِ ، لَمَّا تَأَثَّرَتْ عَوَاطِفُهُمُ وَمَشَاعِرُهُمُ بِسِحْرِ العُيُونِ .

وَلَمَّا كَانَ الشِّعْرُ مِرْآةً تَعْكِسُ الفِكْرَ وَالوِجْدَانَ كَانَ حَرِيٌّ بِنَا تَتَبُّع وصف العَينِ ، التي تجذب الناظرينَ إِلَيهَا بِحُسْنِهَا ، بوصفها انعِكَاسًا لِمَشَاعِرِ الشُّعَرَاءِ ، الذين وجدوا ضَالتَهُم فِي الحَدِيثِ عَن العَينِ ؛ فَتَارةً يَصِفُونَهَا شَوقًا ، وَتَارةً يَصِفُونَهَا غَزَلاً ؛ بُغْيَةَ التعبير عن الحُبّ في سياق الغزل ، بوصفها رمزًا للجمال الرقيق ، الذي يثير الإعجاب .

وقد تأتي نظرة العين حزينة لتصوير الخوف ، والغضب ، والزَّجْر ، والكشف عن المشاعر المكتومة ، والتعبير عن الرؤية العميقة للوجود والحياة .

وَتَقُومُ فِكْرَةُ البَحْثِ عَلَى دِرَاسَةِ (العَين البَاصِرَة بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) .

ويُعَدُّ شَوقِي (١٩٣٢م) رَائِدًا مِنْ رُوَّادِ الاتِّجَاهِ الكِلاسِيكِي ؛ حَيثُ تَمَيَّزَ عَنْ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ بنَهْجٍ جَدِيدٍ أَطْلَقَ عَلَيهِ النُّقَّادُ الاتِّجَاهَ المُحَافِظَ ، وَهُوَ التِّلْمِيذُ الذِّي تَفَوَّقَ عَلَى أُسْتَاذِهِ ؛ حَيثُ انْتَمَى شَوقِي إِلَى المَدْرَسَةِ الكِلاسِيكِيَّةِ ، ورائدها مَحْمُودَ سَامِي البَارُودِي (ت١٩٠٤م) .

وقد ظَهَرَ اتِّجَاهٌ آخَرٌ مُخَالِفٌ لِهَذَا الاتِّجَاهِ وَهُوَ الاتِّجَاهُ الرُّومَانْسِيّ ، وَمن رُوَّاد هَذَا الاتِّجَاهُ شعراء المَهْجَر في لبنان ، ويُمَثِّلُهُمْ إيليا أبو ماضي (ت١٩٥٧م) ؛ حيث شارك في

إنشاء الرابطة القَلَمِيَّة التي كَوَّنَتْ اتجاهًا شعريًّا في الأدب العربي الحديث ، وكان صوتًا شعريًّا يعبّر عن حُرِّيَّة الفِكْر والإحساس بالجمال ، ويعكس رؤيته الفلسفية والفنية ، بمزجه بين الرومانسية ، والتأمل الفلسفي ، والنزعة الإنسانية .

أهداف البحث :

يهدف هذه البحث إلى رصد (العَين البَاصِرَة بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) ، والكشف عن غِنَى التجربة الشعرية والإنسانية للشاعرين ، ودراسة الأبعاد الجمالية لوصف العين الباصرة عندهما .

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

فالتمهيد يتناول : العَين البَاصِرَة في المعاجم العربية ، ونبذة عن حياة أحمد شوقي ، ونبذة عن حياة إِيلِيَا أَبو مَاضِي .

أمَّا البحث فعنونته بـ (العَين البَاصِرَة بين شَوقِي وإيليا أبو ماضي) ، وانقسم إلى مبحثين : المبحث الأول : العَين البَاصِرَة في شعر أحمد شوقي ، والمبحث الثاني العَين البَاصِرَة في شعر إيليا أبو ماضي .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الفَنِّيّ التحليليّ ، الذِي يُعْنَى بِتَحْلِيلِ النَّصّ الشِّعْرِيّ تَحْلِيلاً وَافِيًا ، وتوضيح ما فيه من قيم جماليَّة ، من خلال تحليل نصوص شعرية مختارة بعناية لِكُلٍّ من : شوقي وإيليا أبو ماضي ؛ لتحديد أوجه الشبه والاختلاف في تصوير العين الباصرة عندهما ، والأبعاد التي أضافها كل منهما في سياق معاني الحب ، والحُزن ، والتمرُّد ، والأمل ، والتأمل .

التمهيد :

*** العَينُ البَاصِرَةُ في المعاجم العربية :**

تُعَدُّ العينُ ، الَّتِي يُبْصِرُ بِهَا النَّاظِرُ ، مِرْآةً صادقة تَعْكِسُ ما يدورُ في وجدان الإنسان من أحاسيس ومشاعر ، ولَمَّا كانَ الشاعرُ يتأثرُ بما حوله ، ويُعَبِّرُ عن ذلك بِلُغَتِهِ الخَاصَّة ؛ فقد اختلفت رؤيته لمظاهر الطبيعة مِنْ حَولِهِ عن غيره من الناس .

(عَين) : « العَينُ وَاليَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَرُ وَيُنْظَرُ » [١] ، وهي حَاسَّةُ البَصَرِ وَالرُّؤْيَةِ ، تَكُونُ للإِنسان وَغَيرِهِ مِنَ الحَيَوَانِ ، وَالجَمْعُ : أَعْيان وأَعْيُن وأَعْيُنات ، وَتَصْغِيرُ العَينِ (عُيَينةٌ) [٢] .

العينُ الباصرةُ هي « عينُ الإنسان التي يَنْظُرُ بها » [٣] ؛ فَيُدْرِك المَرْئيات ، وقد ذكر الزَّبِيدِيّ في كتابه (تاج العروس) أن أشهرَ العيونِ العينُ « (الباصِرَةُ) ، وتُعَبَّرُ بالجارِحَةِ أَيضًا » [٤] .

والعين في الأصل تُطْلَق على العين الباصرة لدى الإنسان والحيوان ، وهذا معناها الحقيقي ، يَقُولُ جَرِيرُ (ت١١٤هـ) فِي وصف تأثير جمال العيون في القلوب والعقول : (البَسِيطُ)

إِنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لا صِرَاعَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا [٥]

يشير إلى العيون الجميلة الواسعة التي تتميز بالحَوَر ، وهي صفة توحي بالجمال الفاتن ، ويُعَبِّرُ عن شدة تأثير نظرات تلك العيون ؛ إذ إنها تسحر الرجال وتفتنهم ، وكأنهم قُتِلُوا بسحرها ، بل إنَّ هذه العيون تصرع العاقل الحكيم ، ولا يستطيع مقاومة تأثيرها .

ويقول محمد عبد المطلب (ت١٩٣١م) في قصيدة يصف فيها أحمد شوقي : (الطَّوِيلُ)

وَمَا شَغَلَتْ عَينِي عَنِ النَّومِ صَبْوَةٌ ... بِهَا شَاقَنِي طَرْفٌ مِنَ العَينِ أَبْرَجُ [٦]

* نبذة عن حياة أحمد شوقي :

هو أحمد شوقي بن على بن أحمد شوقي ، أمير الشعراء وأشهرهم في العصر الحديث ، وُلِدَ بحَيّ الحَنَفِيّ في القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٨م ، نشأ في أسرة مُوسِرة

---

(١) ابن فارس : مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (ع ي ن) ، ١٩٩/٤ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، مادة (ع ي ن) ، ٣١٩٥/٣٥ – ٣١٩٦ .

(٣) السيوطي : المُزْهِرُ في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، ٢٥٩/١.

(٤) الزَّبِيدِيّ : تَاجُ العَرُوس مِنْ جَوَاهِر القَامُوس ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، مراجعة إبراهيم السامرائي ، وعبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مادة (ع ي ن) ، ٤٤٢/٣٥.

(٥) جرير : ديوان جرير ؛ بشرح محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ، ذخائر العرب (٤٣) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م ، ص ١٦٣ .

(٦) محمد عبد المطلب : ديوان عبد المطلب ، شرح وتصحيح إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ط١ ، د.ت ، ص٤٦.

متصلة بقصر الخِديو إسماعيل (ت١٨٩٥م) ؛ فَنَعُمَ بأطايب العيش ولذائذ الحياة ، وكانت مصر حينئذٍ تسعى إلى يَقْظة شاملة [٧] .

وتجري في عُرُوق شوقي دماء كثيرة ، فقد وُلِدَ في القاهرة لأب وأم تنحدر إليهما عناصر مختلفة ؛ فقد كان الدم العربي والكردي والتركي يجري في عروق أبيه ؛ إذ كان جَدّ أحمد شوقي ، الذي سُمِّيَ شاعرنا باسمه ، ينتمي إلي الأكراد والعرب ، وكانت جدته لأبيه شركسية ، أما أمه فقد كان يجري في عروقها الدم التركي واليوناني ؛ فأبوها أحمد حليم النجدة لي تَرَبَّى في بطانة إبراهيم بن محمد علي ، وظل في أبنائه حتى أصبح وكيلاً للخاصة الخديوية في عهد إسماعيل ، وكانت أُمّها تمراز – جدته لأمه – يونانية [٨] .

وقد تردد شوقي حين أتمَّ الرابعة من عمره إلى كُتَّاب الشيخ صالح بحَيّ الحنفي بالقاهرة ، ثُمَّ التحق بمدرسة المُبْتَدَيَانِ الابتدائية ، ثم بالمدرسة التجهيزية الثانوية ، وفيها حصل علي المجانية مكافأةً علي تفوقه ؛ وحصل على البكالوريا وسِنّه لم يتجاوز الخامسة عشرة [٩] .

وبعد أن أتمَّ دراسته الثانوية ، دخل مدرسة الحقوق المصرية في عام ١٨٨٥م ، وقد ألحقه بها والده ، وتخرج في قسم الترجمة منها بعد ذلك بعامين ، أي في عام ١٨٨٧م ، وحصل علي شهادته النهائية [١٠] .

والتحق بعد ذلك بقصر الخديو توفيق (ت١٨٩٢م) ، الذي ما لبث أن أرسله إلى فرنسا ؛ فالتحق بجامعة مونبلييه لمدة عامين لدراسة القانون ، ثم انتقل إلى جامعة باريس ؛ لاستكمال دراسته حتى حصل على إجازة الحقوق في عام ١٨٩٢م [١١] .

يقول صالح جودت (ت١٩٧٦م) : « لم يسجل التاريخ للخِديو توفيق شيئًا من الإحسان ، في تاريخ هذا البلد ، اللهم إلا حسنة واحدة ، هي أنه مَهَّدَ التُّرْبَة الصالحة لشاعرية شوقي ؛ فقد أوفده ، بعد تَخَرُّجِهِ في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ، في بعثة إلى باريس ، وأمره أن يبقى هناك أربع سنوات حَظَرَ عليه أن يعود خلالها إلى مصر ، وأَمَرَهُ

---

(٧) انظر : طه وادي : شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م ، ص١١.
٨() انظر : علي عبد المنعم عبد الحميد : مدخل لدراسة أحمد شوقي ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٢٢.
(٩) انظر : شوقي ضيف : شوقي شاعر العصر الحديث ، سلسلة المئويات ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص ١١.
(١٠) انظر : المرجع السابق ، ص ١٢.
(١١) انظر : محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة : أحمد شوقي في المصادر والمراجع ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعريّ ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص ٥ من مقدمة الكتاب .

أن يقضيها في النظر في آداب الغرب ، وحياة الناس ، والتنقُّل بين باريس ومونبلييه ولندن » [١٢] .

رجع شوقي إلى مصر عام ١٨٩٢م ، وكان الخديو توفيق قد تُوُفِّيَ ، وخَلَفَهُ الخديو عباس حلمي الثاني (ت١٩٤٤م) ، ثم ما لَبِثَ أن توثقت علاقته بالخديو الذي رأى في سَفَرِهِ عونًا له في صراعه مع الإنجليز ؛ فقربه إليه ، وصار شاعره المُقَرَّب ، وأنيس مجلسه ، ورفيق رحلاته ، بوصفه رجلاً من رجال الحاشية ، يُمَجِّد سياسة الخديو ، ويمدحه كُلَّما دَعَا إلى ذلك داعٍ [١٣] .

ويقرر شوقي ضيف (ت٢٠٠٥م) أن شوقي كان حريصًا على أن يكون شاعر الخديو عباس ، يقول : « رُبَّمَا كان لفساد الحياة السياسية في مصر ، حينئذٍ ، أثرٌ في توجيه شوقي ؛ فقد نشأ وهو يرى القصر والأمير كل شيء في حياة المصريين ؛ فهما مصدر العز والذل ، والخفض والرفعة ، والجاه والسلطان ؛ فأراد شوقي أن يقتحم هذا الحصن الأشمَّ ، وأن يكون له مجالٌ فيه ، ولو أن الحياة كانت تجري في مصر على شكل آخر ، فيه ديمقراطية ... لكانت أحلام شوقي غير هذه الأحلام » [١٤] .

وقد ذاعت شهرة شوقي ؛ مما أتاح له أن يُمَثِّلَ مصر في مؤتمر جنيف للمستشرقين عام ١٨٩٤م ، ويُلْقِي فيه قصيدته (كبار الحوادث في وادي النيل) [١٥] ، التي استوحى فيها تاريخ مصر ، وسَجَّلَ أحداثه البارزة .

وظل شوقي يعمل في القصر حتى خلع الإنجليز الخديو عباس عن عرش مصر ، وأعلنوا الحماية عليها سنة ١٩١٤م ، ووَلَّوا حسين كامل (ت١٩١٧م) سلطنة مصر ، وكانت السلطة الإنجليزية ، وأعوانها في مصر ، على علمٍ تامّ بالمكانة الفكرية والسياسية التي يتبوأها أحمد شوقي ؛ لذلك طُلِبَ منه أن يغادر البلاد ، وأن يختار له منفي في قُطْر محايد ، فاختار مدينة بَرْشِلُونَة (Barcelona) في الأندلس منفًى له ولأسرته ، وفي المنفى لم يجد من سلوى سوى شعره يبثه خطرات قلبه [١٦] ، « وخرج من مصر محزون الفؤاد ، ضَيِّقَ الصَّدْرِ ، وعكف في منفاه علي قراءة الأدب العربي قراءة فاحصة ، ودراسة اللغة العربية دراسة متعمقة ، وأضرم المنفى في نفسه حنينًا طاغيًا إلى الوطن ، وأشعلت الغربة أشواقه وأهاجت ذكرياته » [١٧] .

---

(١٢) صالح جودت : شوقي أمير الشعراء ، مجلة الهلال ، القاهرة ، العدد (٩) ، السنة (٧٤) ، سبتمبر ١٩٦٦م ، ص ٧٩ – ٨٠ .
(١٣) انظر : محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة : أحمد شوقي في المصادر والمراجع ، ص ٥ من مقدمة الكتاب.
(١٤) شوقي ضيف : شوقي شاعر العصر الحديث ، ص ٢٥.
(١٥) أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، المجلد (١) ، ١٧/١ - ٣٣ .
(١٦) انظر : محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة : أحمد شوقي في المصادر والمراجع ، ص ٥ من مقدمة الكتاب.
(١٧) علي عبد المنعم عبد الحميد : مدخل لدراسة أحمد شوقي ، ص ٤.

ولم يمكث شوقي رهينًا للهموم والأحزان ، في داره بضاحية بَرْشِلُونَة ، بل اغتنمها فرصة ليتجول في رِحَاب الفِرْدَوس المَفْقُود ، ويعيش مع العرب الأماجد ، عبر مظاهر التاريخ التي ظهرت فيما تبقى من قصورهم ومساجدهم ومدارسهم ، وكأنها تتحدث عن آثار المجد العربي الدارس في الأندلس .

وبفضل هذا النفي اطَّلَع شوقي على الآثار الأندلسية العربية ، واطلع أيضًا على ما كتبه الشعراء العرب ، وتأثر بهم تأثرًا شديدًا .

والمُتَتَبِّع لحياة شوقي يجد أنه عَاصَرَ أحداثًا مُتَنَوِّعَة ، وقد ظهرت آثار هذه الحياة في شعره بوضوح ، وزاد نفيه إلى إسبانيا شعره ثراءً ، وأمده بتجارب شعريَّة جديدة ، وأكسبه معارف واسعة ؛ فإنَّ شِعْرَهُ في المنفى يُظْهِرُ « الاعتبار بالماضي والاتعاظ بالأحداث ، ويَصْدُرُ عن ثقافته التاريخيَّة ، وعن طبيعة الأرض التي عاش عليها مُدَّة نَفْيِه ، والتي تَقُصُّ كُلُّ بُقْعَةٍ من بِقَاعِهَا طَرَفًا من حديث المجد العربيّ الإسلاميّ الزائل » (١٨) .

ولا شك في أن هذا النفي كان نعمةً علي الشعر العربي ؛ فقد أحس شوقي بثِقَل وطأة قيود القصر ، وأنها تحول بينه وبين التجديد الذي كان يصبو إليه ؛ فاتجه إلى أبواب لا تخضعه لطائل السلطان ، وافتتح في شعرنا الحديث الحكاية الرمزية علي لسان الحيوان ، ومد شعره إلى آفاق التاريخ والإسلام .

عاد إلى وطنه سنة ١٩٢٠م ، وقد انفصمت العلاقة بينه وبين القصر ، واستقبله الشعب استقبالاً حافلاً ، وجاءت عودته بعد أن قويت الحركة الوطنية واشتد عودها بعد ثورة ١٩١٩م ؛ فمال شوقي إلى جانب الشعب ، وتَغَنَّى في شعره بعواطف قومه ، وعبر عن آمالهم ، ولم يترك مناسبة وطنية إلا سجل فيها مشاعره نحو الوطن ، وقابلته الأُمَّة بكل تقدير ، وبايعه شعراؤها بإمارة الشعر سنة ١٩٢٧م ، في حفل أقيم في دار الأوبرا ، بمناسبة اختياره عضوًا في مجلس الشيوخ (١٩) .

بُوِيعَ شوقي أميرًا للشعر العربي في الأقطار العربية كلها ؛ تمجيدًا لشاعريته ؛ وإشادة بعبقريته وتفرده ؛ ويعلن حافظ إبراهيم (ت١٩٣٢م) هذه المبايعة قائلاً : (الطويل)

أَمِيرَ القَوَافِي قَدْ أَتَيتُ مُبَايِعًا وَهَذِي وُفُودُ الشَّرْقِ قَدْ بَايَعَتْ مَعِي (٢٠)

---

(١٨) عبد الهادي محمد : الأخلاق في شعر أحمد شوقي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩م ، ص ٥.

(١٩) انظر : محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة : أحمد شوقي في المصادر والمراجع ، ص ٥ – ٦ من مقدمة الكتاب .

(٢٠) حافظ إبراهيم : ديوان حافظ إبراهيم ، ضبط وتصحيح وشرح وترتيب أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبيارى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٧م ، ص ١٢٨ .

* نبذة عن حياة إيليا أبو ماضي :

وُلِدَ إيليا ضاهر أبو ماضي عام ١٨٨٩م في قرية المحيدثة بجبل لبنان ، تلقى دروسه الأولى في مدرسة البلدة ، ولم يَنَلْ قسطًا واسعًا من التعليم (٢١) .

هاجر إلى مصر عام ١٩٠١م ؛ بسبب ضيق سُبُل العيش في قريته ، وكان حينئذٍ في الحادية عشرة من عمره ، وقضى في الإسكندرية عشر سنوات ، وقد رحل إلى مصر ليعمل في التجارة ، واتَّخَذَ لنفسه مَحَلاً لبيع الدُّخَّان ، وشَغَلَ أوقات فراغه بالقراءة ، ونَظَمَ الشعر ، الذي أبدع فيه من صغره (٢٢) .

وفي مصر التقى بأنطون الجميل (ت١٩٤٨م) ، الذي أُعْجِبَ بذكائه للغاية ؛ فدعاه إلى الكتابة في مجلة (الزهور) ، التي أنشأها مع أمين تقي الدين (ت١٩٣٧م) ، وقد كَتَبَ إيليا أبو ماضي أُولَى قصائده ونشرها في المجلة ، ثم جمع أوائل أشعاره في ديوانه ، المُسَمَّى بـ (تَذْكَار المَاضي) ، وكان عُمْرُهُ في ذلك الوقت اثنين وعشرين عامًا (٢٣) .

وهاجر عام ١٩١٢م من الإسكندرية ، عائدًا إلى لبنان ؛ فمكث بضعة أشهر ، ثم غادره إلى أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة) ، بعد أن أمضى أكثر من عشر سنوات في مصر برفقة مجموعة من الأدباء ، أُطْلِقَ عليهم (أدباء المهجر) (٢٤) .

في بداية الأمر استقر في (سنسناتي) بولاية (أوهايو) ؛ واستقر فيها أربع سنوات ، وعمل بالتجارة مع أخيه الكبير الأديب مراد أبو ماضي (٢٥) .

وفي عام ١٩١٦م انتقل إلى مدينة نيويورك ؛ ليبدأ حياته الصحفية ، والتحق بالرابطة القلمية في المهجر ، وكانت تتألف من : جبران خليل جبران (ت١٩٣١م) ، رشيد أيوب (ت١٩٤١م) ، نسيب عريضة (ت١٩٤٦م) ، أندرة حداد (ت١٩٥٠م) ، ميخائيل نِعيمة (ت١٩٨٨م) (٢٦) .

وقد كان جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي أبرز أعضاء الرابطة القلمية ؛ فأخذت آثارها تنال الشهرة والإعجاب في البلاد العربية في مدة قصيرة ، وصارت كتابات الأول تُنْقَل أو تُنْشَر رأسًا في الصحف والمجلات كالهلال وغيرها ، كذلك نُقِلَتْ قصائد الثالث إلى صحف البلاد العربية مقرونة بعبارات التقدير والإعجاب (٢٧) .

---

(٢١) محمد عبد الغني حسن : الشعر العربي في المهجر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٩٧ .
(٢٢) انظر : زهير ميرزا : إيليا أبو ماضي ؛ شاعر المهجر الأكبر ؛ شعر ودراسة ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٩٦٣م ، ص ح .
(٢٣) انظر : المرجع السابق ، ص ح – ي .
(٢٤) انظر : المرجع نفسه ، ص ي .
(٢٥) انظر : محمد قره علي : شعر من المهجر ، منشورات حمد ، بيروت ، ١٩٤٥م ، ص ٩٢ .
(٢٦) انظر : المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
(٢٧) انظر : نجدة فتحي صفوة : إيليا أبو ماضي والحركة الأدبية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٤٥م ، ص ٥٢ – ٥٣ .

وكان للرابطة القلمية الأثر الكبير في إيليا ، الذي ثار على شكل الشعر ، ومضمونه ، ورفض ما يُقَدِّمُهُ الشعراء من وصف لعناصر الطبيعة ، يقول إحسان عباس (ت٢٠٠٣م) : « حَطَّمَ أبو ماضي الثنائيات في الحياة ؛ فلا خير ولا شر ، ولا ذكاء ولا بلاهة ، وآمن بالغاب ، عالمًا مليئًا بالخير والفضيلة ثم كفر به ، وتحدث عن قلة جدواه ، خضع حينًا لحكم العقل ، ثم انتفض منطلقًا من إساره ، وحَطَّمَ الأغلال ، وسار يستضيء بنور القلب ، وشَرِبَ من نبع الحقيقة الواقعية ، ثم مج طعم مائها ، وعاد يتغذى بالوهم الذي يزخرف الواقع ، وبعالم الرؤى الذي لا تستطيع كف أن تثبته أو تمحوه » (٢٨) .

وثورة إيليا أبو ماضي ناتجة من فكره المتحرر ، وفلسفته في الحياة ، يقول إحسان عباس : « وقد استطاع أبو ماضي أن يُثْبِتَ لنا أن الثورة على الشكل وحده ليست ثورة حقيقية ، وأن العيب ليس في طبيعة القصيدة العربية ، بل في نوع الانفعال ودرجته وقدرته على لَمِّ التجارب وجمعها جمعًا جديدًا ، وفى قصيدة (العنقاء) ، وهي قصيدة على بحر واحد فخم , برهن الشاعر على أنه قادر على إخراج أقدم النظرات إخراجًا جديدًا ، دون أن يلجأ إلى شيء من التنويع والتلوين » (٢٩) .

لقد ارتبط حب شعراء المهجر لأوطانهم بحبهم للغة العربية التي تربطهم بالوطن الأم ، ويمكن تفسير ظاهرة تمسك المهجريين بلغتهم العربية في المهجر « على أساس نظرية الأقليات والجاليات ، وما لها من ملامح تفرقهم عن غيرهم من سائر أفراد المجتمع الذي يعايشونه ؛ فمن المعروف أن الأقليات تحكمها في المجتمعات التي تحل بها ظاهرة التكتل والتماسك والترابط والحفاظ على ما لهم من تقاليد خاصة وشارات مُعَيَّنَة » (٣٠) .

وإيليا أبو ماضي من كبار شعراء المهجر في أمريكا الشمالية في أوائل القرن العشرين ، وتُوُفِّيَ في عام ١٩٥٧م .

المبحث الأول : العَين البَاصِرَة في شعر أحمد شوقي :

تُمَثِّلُ العينُ الباصرةُ الإدراكَ الحسي ، والقدرة على رؤية العالم الخارجيّ ، والتفاعل مع الجمال ، إنها تتجاوز البصر الحسي لتصبح نافذةً للرُّوح ، بوصفها أداةً لاستبطان الذات ، أو استكشاف المعاني التي تتجاوز المرئي إلى الماورائي ، أو وسيلةً لتأمل الكون .

---

(٢٨) إحسان عباس : الشعر العربي في المهجر ؛ أمريكا الشمالية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص١٣٣.
(٢٩) المرجع السابق ، ص١٤٦ .
(٣٠) نظمي عبد البديع محمد : أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب ؛ دراسة تحليلية نقدية موازنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ١٠١.

وقد وردت العين الباصرة في ديوان شوقي ، كما نرى في قوله في قصيدة (البُسْفُور كأنك تراه) : (الوافر)

يُنِيفُ البَدْرُ فَوقَكَ بِالهَبَاءِ رَفِيعًا فِي السُّمُوّ بِلا انْتِهَاءِ

تَخَالُكُمَا العُيُونُ إِلَى التِقَاءِ وَدُونَ المُلْتَقَى كَونٌ وَدَهْرُ [٣١]

يصف جمال القمر في سماء البسفور ، وتظن العين الباصرة أن القمر والسفينة سيلتقيان ، ولكن بينهما مسافات شاسعة ؛ لذا يتعذر اللقاء .

وقوله في قصيدة (نجاة) : (الطويل)

تُشِيرُ بِوَجْهٍ أَحْمَدِيٍّ ، مُنَوّرٍ عُيُونُ البَرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتُ [٣٢]

يصف الشاعرُ وجهَ الخليفة المُنير ، وعيون الخلق تنظر إليه منحسرات ، أي : لا تستطيع أن تُطِيلَ النظرَ من شدة النور المُشِعّ من وجهه .

وقوله في قصيدة (صقر قريش) : (الخفيف)

غَسَّ كَالحُوتِ بِهِ وَاقْتَحَمَا بَينَ عِبْرَيهِ عُيُونَ الحَرَسِ [٣٣]

يصف الشاعرُ شجاعةَ صاحبه ؛ حيث يقتحمُ الصعاب على صهوة جواده ؛ كالحوت لا يخشى أن تبصره عيون الحراس ؛ فهو شجاع مِقْدَام .

وقوله في قصيدة (تكليل أنقرة وعزل الأستانة) : (الكامل)

تَاللهِ مَا فَتَنَ العُيُونَ وَلَذَّهَا كَقَلائِدِ الخُلْجَانِ فِي هَادِيكِ [٣٤]

يصف الشاعرُ جمالَ مدينة أنقرة ؛ حيث خلعت عليها الطبيعة من السحر ما استطاعت به أن تفتن العيون ، وتشعرها باللذة .

وقوله في قصيدة (الصحافة) : (المتقارب)

إِذَا آخَتِ الجَوهَرِيَّ الحُظوظُ كَفَلْنَ اليَتِيمَ لَهُ فِي الصَّدَفِ

وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنهُ لَمْ يَحْلُ فِي عُيُونِ الخَرَائِدِ غَيرُ الخَزَفِ [٣٥]

يقول شوقي إن الجوهري إنْ حالفه الحظ ، وجد اللؤلؤ المنقطع النظير في الأصداف ، أما إن لم يحالفه الحظ فهو كالحسناوات اللاتي يلبسن خزف يلمع ، لكنه بلا قيمة .

فالعين تُبْصِرُ الجمالَ وتُقَدِّرُهُ ، لكنها قد تنخدع أحيانًا كتلك العين الباصرة التي لم تستطيع التفريق بين اللؤلؤ الحقيقي والزجاج ، الذي انخدعت ببريقه الزائف .

---

(٣١) أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد (١) ، ٤٠/٢ .
(٣٢) المصدر السابق ، المجلد (١) ، ٩٤/١ .
(٣٣) المصدر نفسه ، المجلد (١) ، ١٧٤/٢ .
(٣٤) أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد (١) ، ١٦٦/١ .
(٣٥) المصدر السابق ، المجلد (١) ، ١٦٠/١ .

وقوله في قصيدة (الرحلة إلى الأندلس) : (الخفيف)

ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو المَوكِبِ الفَخْمِ الَّذِي يَحْسُرُ العُيُونَ وَيُخْسِي [٣٦]

يصف الشاعرُ نهرَ النيل بأنه ماء طاهر مُبارك ينزل ماؤه من السماء ؛ فالعيون تبصرهُ ، وتبدي أسفها لأنَّ مصر ظَفِرَت به دون غيرها من البُلْدان .

وقوله يصف حفل راقص في القصر الملكي في عابدين ، في قصيدة بعنوان (أثر البال في البال) : (المقتضب)

تَعْجَبُ العُيُونُ لَهُ كَيفَ تَسْكُنُ الشُّهُبُ ؟ [٣٧]

إن جمال القصر جعل العيون تحدق فيه ، وتتعجب من جمال صناعته ، وبراعة تصميمه ، والمصابيح المُتدلاة به تُشبه الشهب اللامعة في السماء .

وقوله في قصيدة (في سبيل الهلال الأحمر) ، التي كتبها تمجيدًا لدور الهلال الأحمر في تقديم العون والإغاثة للمرضى والمحتاجين : (الكامل)

حَسُنَتْ وُجُوهُكَ فِي العُيُونِ ، وَأَشْرَقَتْ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ فِي الأَكَارِمِ أَزْهَرِ [٣٨]

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة الهلال الأحمر ، الذي جعل وجوه القائمين عليه مشرقة جميلة في نظر الناس ، ومحل تقدير وإعجاب من المجتمع .

وقوله في قصيدة أُلْقِيَت في دار الأُوبرا الملكية ، في حفلة افتتاح مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها : (الخفيف)

سَاحِرٌ فِتْنَةُ العُيُونِ مُبِينٌ فَصَّلَ المَاءَ فِي الرُّبَا بِجُمَانِهْ [٣٩]

يصف شوقي الربيع ، الذي يَفْتِنُ العيونُ – التي تنظر إليه – بجماله الفائق ؛ ويُضْفِي على الأرض جمالاً فوق جمالها ، ويجعل الماء فِي الرُّبَا كحبات اللؤلؤ ؛ مِمَّا يعكس بريقه وصفاءه .

وقوله في قصيدة (الرِّحْلَةُ إِلَى الأَنْدَلُسِ) : (الخفيف)

مَنْ (لِحَمْرَاءَ) جُلِّلَتْ بِغُبَارِ الد دَهْرِ كَالجُرْحِ بَينَ بُرْءٍ وَنُكْسِ

كَسَنَا البَرْقِ ، لَو مَحَا الضَّوءُ لَحْظًا لَمَحَتْهَا العُيُونُ مِنْ طُولِ قَبْسِ [٤٠]

---

(٣٦) المصدر نفسه ، المجلد (١) ، ٤٧/٢ .
(٣٧) المصدر نفسه ، المجلد (١) ، ١٠/٢ .
(٣٨) أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد (١) ، ١٥٠/١ .
(٣٩) المصدر السابق ، المجلد (١) ، ١٩٠/٢ .
(٤٠) المصدر نفسه ، المجلد (١) ، ٥٠/٢ .

يُعَبِّرُ شوقي عن حُزْنِه العميق لسقوط الأندلس ، ويتحدث عن قصر الحمراء في غَرْنَاطة (Granada) ، الذي يُعَدُّ رمزًا للمجد الزائل ، ويدل على رقي الحضارة الإسلامية في الأندلس ، التي لم يمح أثرها ، كما يبقى أثر البرق في العيون حتى بعد اختفائه .

وقوله في قصيدة (ذخيرة) : (مجزوء الرجز)

قُلْ لابْنِ سِينَا : لا طَبِيـ ـبَ اليَومَ إلاَّ الدِّرْهَمُ

وَبِسِحْرِهِ تَعْلُو الأَسَا فِلُ فِي العُيُونِ وَتَعْظُمُ (٤١)

يُخْبِرُ ابنَ سينا (ت٤٢٨هـ) ، الطبيب المشهور ، أن الدواء الشافي لكل الأمراض هو الدرهم ؛ فإن من يمتلك الدراهم الكثيرة يَعْظُمُ في عيون الناظرين .

وقوله في قصيدة (نادي الموسيقى الشرقي) ، يخاطب الملك فؤاد الأول (ت١٩٣٦م) في حفلة افتتاح نادي الموسيقى الشرقي سنة ١٩٢٩م : (الكامل)

دَارٌ مِنَ الفَنِّ الجَمِيلِ تَقَسَّمَتْ لِلسَّاهِرِينَ رِوَايَةً وَرُوَاءَ

كَالرَّوضِ تَحْتَ الطَّيرِ أَعْجَبَ أَيكُهُ لَحْظَ العُيُونِ ، وَأَعْجَبَ الإِصْغَاءَ (٤٢)

يشيرُ إلى نادي الموسيقى الشرقيّ بوصفه مكانًا يستمتعُ فيه الساهرون ، ويُشبّهُهُ بالحديقة الغنَّاء ، التي تُغَرِّدُ فوقها الطيور ، وتبدو الأشجارُ فيها جميلةً للناظرين ، وتجذب العيون الناظرة والآذان الصاغية .

وقوله أيضا في قصيدة أخرى : (مجزوء الكامل)

قِفْ بِاللَّوَاحِظِ عِنْدَ حَدِّكْ يَكْفِيكَ فِتْنَةُ نارِ خَدِّكْ (٤٣)

يصف الشاعرُ أثرَ عيون تلك المرأة الجميلة فيه ؛ فهي تنظر إليه بِلَحْظِهَا نظرات كالسيف البتَّار ، أو كالسهم الذي يُصيب كبده ، ويُؤَكِّدُ أنه يكفيه فتنة تَسَبَّبَ فيها احمرار خديها .

وقوله في إحدى قصائده الغزلية : (الكامل)

رَاعَ الظَّلامُ بِهَا أَوَانِسَ تَرْتَمِي مِثْلَ الظِّبَاءِ مِنَ الرُّبَى يَهْوِينَا

يَخْطُرْنَ فِي سَاحِ القُلُوبِ عَوَالِيًا وَيَمِلْنَ فِي مَرْأَى العُيُونِ غُصُونَا (٤٤)

يصف شوقي مشهدًا في الخميلة ، حيث تتحرك الفتيات الجميلات برقة ، وتتمايل بخفة ؛ فيأسرن القلوب بخطواتهن الرشيقة ، ويبهجن العيون بجمال أجسادهن المتمايلة مثل الأغصان .

---

(٤١) المصدر نفسه ، المجلد (٢) ، ٢١٨/٤ .
(٤٢) المصدر نفسه ، المجلد (٢) ، ٤٩/٤ .
(٤٣) أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد (١) ، ١٢١/٢ .
(٤٤) المصدر السابق ، المجلد (٢) ، ١٤٠/٢ .

المبحث الثاني : العَين البَاصِرَة في شعر إيليا أبو ماضي :

تُمَثِّلُ حاسةُ العينِ مجال الرؤية للإنسان ، وقد انقسمت العين الباصرة عند إِيلِيَّا أَبُو مَاضِي إلى نوعين : عين ترى الجمال الذي كان حريصًا على وصفه ، وذِكْر مواضعه ، ودعا غيره إلى تأمُّله ، وعين تُبْصِر الحقائق ؛ فتنظر إلى الكون نظرةً حزينة .

تميز إيليا أبو ماضي بقدرته الفائقة على تصوير الجمال ، من خلال عرض صور الطبيعة والحياة اليومية في شعره ، وبرزت العين بوصفها وسيلةَ الإنسان لتأمُّل الوجود ، واستكشاف عظمته .

فالعين ، كما تظهر في قصائده ، ليست مجرد أداة للرؤية ، بل نافذة للروح ، تدرك الجمال ، وتُتَرْجِمُهُ إلى مشاعر وأفكار عميقة من خلال صوره الشعرية .

مزج إِيلِيَّا أَبُو مَاضِي بين الرؤية الواقعية والإحساس النفسي ؛ ليخلق عالَمًا متكاملاً من المشاهد التي تُلْهِم القارئ ، يقول في قصيدة (رثاء نجلاء صباغ) : (الكامل)

رَجَعَ الرَّبِيعُ إِلى المَدَائِنِ وَالقُرَى

نُورًا وَعِطْرًا فِي السُّفُوحِ وَفِي الذُّرَا

لَمَسَتْ يَدَاهُ العُودَ أَجْرَدَ يَابِسًا

فَإِذَا بِهِ قَدْ صَارَ رَطْبًا أَخْضَرَا

لِلَّهِ مِنْهُ سَاحِرًا وَمُصَوِّرًا

بَهَرَتْ عَجَائِبُهُ العُقُولَ وَحَيَّرَا

عَرَضَ الجَمَالَ وَقَالَ لِلنَّاسِ: انْظُرُوا

فَاللهُ قَد خَلَقَ العُيُونَ لِتَنْظُرَا (٤٥)

لا شك في أن قوله : (بَهَرَتِ العُقُولَ) ؛ للإشارة إلى قوة العين ، بوصفها أداة تُمكّن الإنسان من رؤية بعجائب الطبيعة ، والتأمُّل في عظمة الخالق .

وأَكَّدَ في البيت الأخير أن العين مخلوقة خصيصًا لهذا الغرض ؛ مِمَّا يمنحها بُعدًا وجوديًّا ؛ لكونها تؤدي رسالةً سامية .

ونرى أن الشاعر قد جمع بين البصر والبصيرة ؛ حيث جعل العين لا ترى فقط مظاهر الجمال الحِسِّيَّة (كالنور) ، بل تفتح الطريق أمام البصيرة لفهم القِيم الروحية الأعمق ؛ مِمَّا يجعل الرؤية تجربة شاملة تتجاوز الظاهر .

---

(٤٥) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، جَمَعَ الشعر وقَدَّمَ له عبد الكريم الأشتر ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، الديوان السادس ، ص ١١٣٦ .

ويقول في قصيدة (أيا نيل) : (الطويل)

فَثَمَّ جَلالٌ يَمْلأُ النَّفْسَ هَيبَةً وَثَمَّ جَمَالٌ يَمْلأُ العَينَ بَاهِرُهْ (٤٦)

العين وسيلة لإدراك الجمال الحسي ؛ بها يكتمل الإحساس بالجمال والجلال ، الذي يلامس الرُّوح والقلب .

وفي قوله : (يملأ العين باهره) ، يشير إلى أن العين هي الوسيلة الأولى التي تستقبل مظاهر الجمال البصري في العالم المحيط ، ذلك الجمال الباهر ، الذي يُدْهِشُ الناظِرَ ويأسره .

وفي مقابل الجمال الذي تدركه العين ، هناك جلال يملأ القلب هيبة ، هذا التوازن يعكس كيف أن العين تعمل جنبًا إلى جنب مع القلب ؛ حيث تُدرك الأولى الجمال الحسي ، بينما يستشعر الثاني الجلال الروحي ، العين هنا رمز للجانب الظاهري من الإدراك ، الذي يُكْمِلُهُ العُمْق الباطني في القلب .

فالأبيات تعبّر عن رؤية متوازنة تجمع بين الظاهر والباطن ، وتؤكد دور العين في اكتشاف الجمال الظاهري ، الذي يقود الإنسان إلى إدراك أعمق لعظمة الخالق .

ويطلب من الناس أن يتمتعوا بالكون وجماله ، ويبحثوا عن السعادة عن طريق التأمل في جمال الكون ، يقول في قصيدة (عِشْ لِلجَمَال) : (البسيط)

عِشْ لِلجَمَالِ تَرَاهُ العَينُ مُؤْتَلِقًا فِي أَنْجُمِ اللَّيلِ ، أَو زَهْرِ البَسَاتِينِ (٤٧)

يربط الشاعر العين في هذا البيت بإدراك الجمال ؛ فالنجوم تمثل الجمال الكوني ، بينما الأزهار تمثل الجمال الأرضي ؛ فهو يدعو الإنسان إلى العيش من أجل الجمال ؛ حيث تصبح العين أداته لتجديد الأمل .

وعلى الرغم من أن العين ترى الجمال الظاهري ؛ فإن الرؤية تمتد لتشمل بُعدًا داخليًّا يعزز الإحساس بالجمال ؛ فيحدث التوازن بين البصر (الظاهر) ، والبصيرة (الباطن) .

وعين الشاعر ترى ما لا يراه غيره من الجمال ؛ فحين أراد أن يُعَبّرَ عن عظمة مصر وجمالها قال : إن العين لا تستطيع أن تطرف حين تكون في أرض مصر ، يقول في قصيدة (صاحب القلم) : (البسيط)

الشَّرْقُ تَاجٌ ، وَمِصْرُ مِنْهُ دُرَّتُهُ وَالشَّرْقُ جَيشٌ ، وَمَصْرٌ حَامِلُ العَلَمِ

هَيهَاتَ تَطْرُفُ فِيهَا عَينُ زَائِرِهَا بِغَيرِ ذِي أَدَبٍ ، أَو غَيرِ ذِي شَمَمِ (٤٨)

---

(٤٦) المصدر السابق ، الديوان الأول ، ص ٢٢٥.
(٤٧) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، الديوان الرابع ، ص ٦٩٧ .
(٤٨) المصدر السابق ، الديوان الثاني ، ص ٣٨٤.

نلاحظ أن العين هنا تُمثل القوة البصرية ، والقدرة على الإدراك والفهم ، ويؤكد الشاعر أن من يزور مصر لا يمكن أن يغفل عن عظمتها وهيبتها ؛ فهي بلد العزة والشرف ، لا يزورها إلا أصحاب المُرُوءَة والأخلاق .

لقد رأى إِيلِيَّا أَبُو مَاضِي الجمال في كل عناصر الطبيعة ، ولا سيما الفراشة الصغيرة ، التي مَثَّلَتْ في عينيه أغنى المخلوقات بالجمال والحسن ، يقول في قصيدة (الفراشة المحتضَرة) : (البسيط)

وَكَمْ تَدُورِينَ حَولَ البَيتِ حَائِرَةً بِنْتَ الرُّبَا ، لَيسَ مَأْوَى النَّاسِ مَأْوَاكِ
قَالُوا : فَرَاشَةُ حَقْلٍ لا غَنَاءَ بِهَا ، مَا أَفْقَرَ النَّاسَ فِي عَينِي وَأَغْنَاكِ ! (٤٩)

يُشير الشاعر إلى أن مَنْ ينظر إلى فراشة الحقل قد يظن أنها لا قيمة لها ، لكنها في عين الشاعر أغنى من الناس الذين يظنون أنفسهم أكثر شرفًا بما يملكون من أموال ؛ مما يعكس المعنى العميق للجمال ، الذي لا يقتصر على المال أو المكانة الاجتماعية ، بل يرتبط بالقيمة الخُلُقِيَّة للشخص .

لقد ظل الشاعرُ يبحث عن الجمال في كل شيء ؛ حَتَّى حَوَّلَ الجمال إلى إله في عينيه ، يقول في قصيدة (عصر الشبيبة) : (الكامل)

أَشْتَاقُ عَصْرَكِ يَا شَبِيبَةُ مِثْلَمَا يَشْتَاقُ لِلمَاءِ النَّمِيرِ الأُيَّلُ
إِذْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِعَينِي هَيكَلاً فِيهِ إِلاهَاتُ الجَمَالِ تُرَتَّلُ (٥٠)

تعكس الأبيات أهمية العين بوصفها رمزًا للرؤية العميقة للجمال ؛ ففي البيت الأول يُعَبِّرُ الشاعرُ عن شوقه إلى زمنٍ مضى ، ويُشبه هذا الشوق بشوق الأُيَّل إلى الماء النمير .

أما في البيت الثاني ؛ فالعين تُصور العالم بوصفه هيكلاً مقدسًا ، فيه تتجلى آيات الجمال التي تُرَتَّل ؛ مما يشير إلى أن العين ليست مجرد أداة للرؤية المادية ، بل هي وسيلة لفهم الجمال الروحي والمقدس .

ويقول في قصيدة (إلى الله راجعون) : (مُخَلَّع البسيط)

بَينِي وَبَينَ العُيُونُ سِرٌّ
اللهُ فِي السِّرِّ والعُيُونْ
إِذَا عَصَتْ فِكْرَتِي القَوَافِي أَوْحَت لِنَفْسِي بِهَا الجُفُونْ (٥١)

---

(٤٩) المصدر نفسه ، الديوان الرابع ، ص ٧٠٩ .
(٥٠) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، الديوان الخامس ، ص ٩٠٠.
(٥١) المصدر السابق ، الديوان الثاني ، ص ٣٨٦.

استخدم إيليا (العين) في هذين البيتين بوصفها رمزًا شعريًّا ؛ حيثُ تفيض دلالة العين بما يتجاوز مجرد كونها أداة للرؤية البصرية ؛ لِتُصْبِحَ مرآةً للعقل الباطن والروح ، وسيلة لرؤية الأسرار التي لا يستطيعُ اللسانُ التعبيرَ عنها .

فهو يشير إلى أن هنالك سرًّا خفيًّا بينه وبين العيون ، سرٌ لا يُدْرَك إلا من خلال هذه النظرة العميقة ، حيثُ تملكُ العينُ القدرةَ على نقل إشراقات الروح وأسرار الجمال الإلهي .

ومن اللافت للنظر أن الجمال الذي ينكشف من خلال العين ليس جمالاً سطحيًّا ، بل هو جمال مُتَأَصِّل في كُنْهِ الأشياء ، وفي أعماق الذات .

وفي لحظات العجز عن التعبير اللفظي ، تُصْبِحُ العينُ مُعِينًا للشاعر ؛ فهي ليست مجرد أداة للرؤية ، بل هي مصدر الإلهام ، حين تعجز اللغة عن إتمام وظيفتها ، العين في هذا السياق تُوحي بما لا يستطيع العقل الإفصاح به .

ويُعَدُّ الجمال عند إيليا أبو ماضي النافذة التي يَطُلُّ منها على العالم ؛ حتى إن رسالة الشعر عنده هي : الدعوة إلى الجمال في صور الحياة المختلفة .

ويقول في قصيدة (المرأة والمرآة) : (الطويل)

فَلَو كَانَتِ المِرْآةُ تَحْفَظُ ظِلَّهَا رَأَيتَ بِعَينَيكَ الذِي كُنْتَ تَجْهَلُ

وَزَادَ بِهَا حُبُّ التَّبَرُّجِ أَنَّهُ

حَبِيبٌ إِلَى فِتْيَانِ ذَا العَصْرِ أَوَّلُ (٥٢)

تُستخدم العينُ بوصفها أداةً للرؤية البصرية ، التي تكشف عن الحقيقة ، وتفضح ما كان مخفيًا أو مجهولاً ؛ فهي تختلف عن المرآة ؛ لأنَّ المرآة تِعكس الصورة لكنها لا تحتفظ بها .

ثم يُكْمِلُ المعنى في البيت الثاني ؛ حيث تعكس العين في هذا السياق الجمال الظاهري والتبرج الذي يُعجب به شباب العصر ؛ فتمثل العين الإدراك البصري الذي ينجذب إلى الجمال .

ويقول في قصيدة (أُمّ القُرَى) : (الكامل)

أَبْصَرْتُهَا، وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا فَرَأَيتُهَا مَغْمُورَةً بِالنَّارِ

وَرَأَيتُهَا عِنْدَ الغُرُوبِ غَرِيقَةً فِي لُجَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَنُضَارِ (٥٣)

(٥٢) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، الديوان الأول ، ص ٨٤ .
(٥٣) المصدر السابق ، الديوان الثالث ، ص ٢٥٩.

يرسم الشاعر صورة لمدينة (أم القرى) في لحظتين متضادتين من اليوم : الشروق والغروب . عند الشروق ، تغمر الشمس المدينة بلونها الذهبي ، وكأنها تحترق بالنار ، أما عند الغروب ؛ فنرى المدينة وكأنها تغرق في بحر من الحرير والذهب .

يريد الشاعر أن يكشف عن التبايُن بين لحظات الشروق والغروب ، ويُبْرِز كيف يختلف الجمال على وَفْق الزمان والمكان .

ويقول في القصيدة نفسها : (الكامل)

لَو أَبْصَرَت عَينَاكَ فِيهِ خَيَالَهَا لَرَأَيتَ مِرْآةً بِغَيرِ إِطَارِ

يَمَّمْتُهُ سِحْرًا وَأَسْرَارِي مَعِي

وَرَجَعْتُ فِي أَعْمَاقِهِ أَسْرَارِي ! (٥٤)

جعل العين نافذةً على العوالم الداخلية ؛ حيث تكشف عن الخيالات التي لا تُدركها الحواس العادية ؛ فنجده في البيت الأول يجعل العين تُبصر مرآة بلا إطار ؛ مما يوحي بأن الجمال الذي تراه لا يُحصر في حدود أو أشكال ، بل يتجاوز المظاهر ليصل إلى أعماق النفس .

وفي البيت الثاني ، العين تُمثل وسيلة للغوص في أعماق الذات ؛ حيث تكتشف السحر والأسرار التي تكمن في أعماق الشاعر .

ويقول في قصيدة (السجينة) : (الطويل)

وَمَنْ عُصِبَتْ عَينَاهُ فَالوَقْتُ كُلُّهُ

لَدَيهِ – وَإِنْ لاحَ الصَّبَاحُ – غَرُوبُ (٥٥)

يشير الشاعر إلى أن الشخص الذي تُغْلَقُ عيناه عن الحقيقة ، أو يعجز عن الفهم ؛ يصبح الوقت كله بالنسبة إليه غروبًا ؛ حتى إن لاح الصباح ؛ فحين تُعصَب العين ، يظل الزمن مُبْهَمًا ، ويغيب عن الإنسان واقعه .

وتظهر النظرة الفلسفية ؛ حيثُ يربطُ بين (عُصْبَة العين) و(غياب الوعي) ؛ فحين تغفل العين عن رؤية الواقع ، يصبح الزمن بلا معنى ، والمُرَاد أن إدراك الحقيقة هو ما يحدد قيمة الزمن في حياة الإنسان .

ويقول في قصيدة (عبد الله البستاني) : (السريع)

إِذَا اخْتَفَى فِي الوَرْدِ لَونُ الضُّحَى

فَالذَّنْبُ ذَنْبُ الأَعْيُنِ النَّاظِرَاتْ

---

(٥٤) المصدر نفسه ، الديوان الثالث ، ص ٢٦٤ .

(٥٥) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، الديوان الثالث ، ص ٥٦١ .

يُصِّوُحُ الزَّهْرُ ، وَيَبْقَى الشَّذَا وَيَذْهَبُ المَرْءُ وَتَبْقَى الصِّفَاتْ (٥٦)

يشير الشاعر إلى زوال المظاهر الخارجية وبقاء الجوهر ؛ حيث يتلاشى لون الورد في العيون الناظرة ، كما يذبل الزهر ، لكن العطر يبقى ، كما تبقى الصفات الحميدة بعد رحيل الإنسان .

ويقول في قصيدة (معركة بورغاس) : (الكامل)

مُتَلَفِّتِينَ إِلَى الوَرَاءِ بِأَعْيُنٍ تَتَخَيَلُ الأَعْدَاءَ فِي الأَجْفَانِ

يَتَلَمَّسُونَ مِنَ المَنِيَّةِ مَهْرَبًا هَيْهَاتْ إِنَّ المَوْتَ كُلُّ مَكَانِ (٥٧)

العين – هنا – تعبيرًا عن اليقظة المستمرة ؛ حيث يتخيل الأعداء في كل مكان ، ويبحث عن مهرب من الموت ، الذي يلاحقهم .

جعل الرؤية البصرية ترتبط بالتوتر الدائم ، من خلال تصوير الإنسان في حالة دائمة من الخوف والترقب ؛ مما يعكس انعدام الأمل في الهروب من المصير المحتوم .

ويقول في قصيدة (العاشق المخدوع) : (الكامل)

أَبْصَرْتُهَا فِي الخَمْسِ وَالعَشْرِ فَرَأَيتُ أُخْتَ الرِّئْمِ وَالبَدْرِ (٥٨)

يعبر الشاعر عن لحظة من الإدراك البصري العميق ؛ فيستخدم (أبصرت) ؛ للدلالة على أنه لم يكتفِ بمجرد النظر العابر ، بل كانت رؤية عميقة وواعية ؛ فالعين في هذا السياق ليست مجرد أداة للرؤية المادية ، بل هي وسيلة لفهم الجمال الروحي .

قوله : (الخمس والعشر) يشير إلى مرحلة من العمر ؛ حيث يصف الشاعر جمال امرأة في هذه المرحلة ، وقوله : (أُخْتَ الرِّئْمِ وَالبَدْرِ) ؛ يؤكد جمالها الفائق .

العين هنا تصبح أداة للإحساس بالجمال المدهش ، كأنها تكشف شيئًا بعيدًا عن المظهر الخارجي .

ويقول في القصيدة نفسها : (الكامل)

لازَمْتُهَا بَدْرَينِ مَا التَفَتتْ عَينِي إِلَى شَمْسٍ ، وَلا بَدْرِ (٥٩)

قوله : (لازَمْتُهَا بَدْرَينِ) إشارة إلى أنه لا يلتفت إلى أي جمال آخر ، ويرى في محبوبته تمام الجمال ؛ فإن عينيه تنظر إلى محبوبته فقط ؛ مما يعكس شدة العشق .

العين – هنا – تعبر عن حب صادق لا يشغله شيء سوى الحبيب ، وهو ما يعكس مشاعر الشاعر الرقيقة .

---

(٥٦) المصدر السابق ، الديوان الرابع ، ص ٨٠٩ .
(٥٧) المصدر نفسه ، الديوان الثاني ، ص ٣٤٦.
(٥٨) المصدر نفسه ، الديوان الثاني ، ص ٣٧٢.
(٥٩) إيليا أبو ماضي : الأعمال الشعرية الكاملة ، الديوان الثاني ، ص ٣٧٤.

ويقول في قصيدة (أنا) : (الكامل)

أَنَا لا تَغَشُّنِي الطَّيَالِسُ وَالحُلَى كَمْ فِي الطَّيَالِيسِ مِنْ سَقِيمٍ أَجْرَبِ
عَينَاكَ مِنْ أَثْوَابِهِ فِي جَنَّةٍ وَيَدَاكَ مِنْ أَخْلاقِهِ فِي سَبْسَبِ
وَإِذَا بَصُرْتَ بِهِ بَصُرْتَ بِأَشْمُطِ وَإِذَا تُحَدِّثُهُ تَكَشَّفَ عَنْ صَبِي (٦٠)

تعكس الأبيات نظرة فلسفية ؛ حيث يستخدم الشاعر العين بوصفها رمزًا للرؤية البصرية الدقيقة ، التي تكشف الزيف ، وتفصل بين ظاهر الشيء وباطنه ؛ فهو يرفض أن يُخدع بالمظاهر الخادعة ، مثل : الملابس الجميلة والحلي ، مؤكدًا أن العين لا تغشُّه ، وهذه الرؤية تدل على عمق وعي الشاعر ؛ فهو يرى ما وراء القشرة الخارجية للأشياء .

ينتقد الشاعر الخداع الذي تسببه المظاهر الخارجية مثل الثياب الفاخرة ، مشيرًا إلى أن الجوهر الحقيقي للإنسان لا يتحدد بالمظهر .

العيون في هذه الأبيات تصبح أداة دقيقة للتمييز بين الحقيقة والمظهر ، وهي تعكس الرؤية العميقة التي لا تنخدع بالأزياء أو الزينة ، بل تبحث عن الجوهر الداخلي للإنسان .

الخاتمة

لعل ما سبق يجعلنا ندرك أن العين الباصرة في شعر شوقي لم تكن سوى عضو للإبصار فقط ؛ فهو بوصفه ممثلاً للاتجاه الكلاسيكي ، الذي يصدر عن العقل ، ويتسم بالاعتدال والوضوح ، اهتم بوصف العين الباصرة ، ويؤيد ذلك أنه حين وصف المرأة لم يتطرق إلى ذكر أثر العين في حالة العشق ، بل أشار إلى ذلك من بعيد ؛ لأنه يُعَبِّرُ عن العواطف الإنسانية العامة ؛ لذا انصرف إلى وصف هموم مجتمعه ، والتعبير عن قضايا العصر ، محاكيًا الشكل النمطي للقصيدة القديمة ، دون النظر إلى ما سواه من الرموز ذات القيمة الكبيرة في عالم الشعراء .

فالكلاسيكية – في جوهرها – اتجاه عقلي ، ينظر إلى الأشياء بوصفها كائنات مادية تُدرَك بالحواس ، وتُوصف في نطاق حدود المنطق ، وهو ما يجعل من (العين) – في التصور الكلاسيكي – مجرد أداة للرؤية ، لا تتعدى دورها الفيزيائي .

العين – عند شوقي – عضو حسيّ فحسب ، لم ينقلها من حيز الإبصار إلى فضاء البصيرة ، ولكن تتجلّى عبقرية شوقي في قدرته على استخدام أدوات الكلاسيكية

---

(٦٠) المصدر السابق ، الديوان الثالث ، ص ٦١٩.

لصياغة شعر وجداني حديث المضمون ؛ فيه تناغُم بين صرامة الشكل وغِنى الشعور ، وتآلف بين الإرث الأدبي ونبض الذات .

أما فيما يخص العين الباصرة في شعر إيليا أبو ماضي ؛ فقد كانت العين الباصرة عنصرًا أبدع في وصفه ؛ لِيُعَبِّرَ – من خلاله – عما يدور في خلجات نفسه ؛ فالعين بالنسبة إليه عالَمًا غنيًّا مليئًا بالرُّؤى والأحلام تارة ، والمشاعر الجياشة المتفائلة تارة أخرى ؛ فهو نافذته ليرى الكون من حوله ، كما أنه عنصر بارز في علاقته مع المرأة التي يعشقها ؛ فيصف تأثير عينيها .

إن توظيفه لصورة (العين) يُمثِّل كِيانًا وجدانيًّا وفلسفيًّا يعكس عمق انتمائه إلى الاتجاه الرومانسي ؛ فقد تَجَاوَزَ بالعين حدود الوظيفة الحسية ؛ ليمنحها دلالة عاطفية وروحية ، تتصل بالذات الإنسانية في لحظات حبها ، حُزْنها ، حيرتها ، سعادتها ، وقلقها الوجودي .

لقد جسّد إيليا أبو ماضي العين بوصفها مرآة للوجدان ، ولسانًا ناطقًا بالمشاعر التي قد تعجز اللغة عن التعبير عنها ؛ فالعين في قصائده تبكي ، تسهر ، تتأمل ، تحنّ ، وتعشق ، وهي بذلك تُعبّر عن تجربة وجدانية شديدة الخصوصية ، تُبرِز الأنا الشاعرة المنفعلة بالعالَم من حولها ، ومن خلال العين ، يدخل القارئُ عالمًا شعريًّا ممتلئًا بالرموز والانفعالات ، يُجسِّد فلسفة الجمال ، ويؤمن بأن الطبيعة مرآة الروح ، وأن كل ما تراه العين ، إنما هو انعكاس لما يعتمل في داخل الإنسان من حب أو ألم أو دهشة .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

*** ابن فَارِس – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيّ (ت٣٩٥هـ) :**

١- مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م .

*** ابن مَنْظُور – جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم (ت٧١١هـ) :**

٢- لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

*** أحمد شوقي :**

٣- الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

*** إيليا أبو ماضي :**

٤- الأعمال الشعرية الكاملة ، جَمَعَ الشعر وقَدَّمَ له عبد الكريم الأشتر ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

*** جَرِيرُ – أَبْو حزرة جَرِير بْن عَطِيَّة الخَطَفي (ت١١٤هـ) :**

٥- ديوان جرير ؛ بشرح محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ، ذخائر العرب (٤٣) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م .

*** حافظ إبراهيم :**

٦- ديوان حافظ إبراهيم ، ضبط وتصحيح وشرح وترتيب أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبيارى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٧م .

*** الزَّبِيدِيّ – مُحَمَّد مُرْتَضَى الحُسَينِيّ (ت١٢٠٥هـ) :**

٧- تَاجُ العَرُوس مِنْ جَوَاهِر القَامُوس ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، مراجعة إبراهيم السامرائي ، وعبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

*** السِّيُوطِيّ – جَلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) :**

٨- المُزْهِرُ في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

ثانيًا : المراجع العربية :

*** إحسان عباس :**

٩- الشعر العربي في المهجر ؛ أمريكا الشمالية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢م .

* **زهير ميرزا :**

١٠- إيليا أبو ماضي ؛ شاعر المهجر الأكبر ؛ شعر ودراسة ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٩٦٣م .

* **شوقي ضيف :**

١١- شوقي شاعر العصر الحديث ، الحديث ، سلسلة المئويات ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

* **طه وادي :**

١٢- شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م .

* **علي عبد المنعم عبد الحميد :**

١٣- مدخل لدراسة أحمد شوقي ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

* **محمد عبد الغني حسن :**

١٤- الشعر العربي في المهجر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

* **محمد عبد المطلب :**

١٥- البَلاغَة وَالأُسْلُوبِيَّة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، القاهرة ، ط ١، ١٩٩٤م .

* **محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة :**

١٦- أحمد شوقي في المصادر والمراجع ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعريّ ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

* **نجدة فتحي صفوة :**

١٧- إيليا أبو ماضي والحركة الأدبية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٤٥م .

* **نظمي عبد البديع محمد :**

١٨- أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب ؛ دراسة تحليلية نقدية موازنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

ثالثًا : الدوريات :

* **صالح جودت :**

١٩- شوقي أمير الشعراء ، مجلة الهلال ، القاهرة ، العدد (٩) ، السنة (٧٤) ، سبتمبر ١٩٦٦م.

* **عبد الهادي محمد :** ٢٠- الأخلاق في شعر أحمد شوقي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩م .